Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلو كان عبدُالله مـولَى هجـوتُه ولكنَّ عبدَالله مَـولى مواليـا

فردَّ عليه قائلاً : إنَّها مولى موالٍ (١) .

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول لابن مناذر : « انما أنتم معشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة ، إنْ قرظتكم ورضيت قولكم نفقتم وإلاَّ كسدتم

فقال ابن مناذر :«والله لاقولَنَّ في الخليفة قصيدة امتدحه بها ولا احتاج اليك فيها عنده ولا الى غيرك » (٢) . وكانوا يستهينون أحيانا بالنحاة ولا يقبلون أحكامهم ، قال أبو أحمد العسكري : « اخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : حدثني علي بن العباس قال : رآني البحتري ومعي دفتر فقال : ما هذا ؟ فقلت : شعر الشَّنفرى . قال : والى أين تمضي ؟ قلت : أقرأه على أبي العباس أحمد بن يحيى . قال : رأيت أبا عباسكم هذا منذ أيام فلم أرَ له علما بالشعر مرضياً ولا نقداً له ورأيته ينشد أبياتا صالحة ويعيدها إلاَّ أنها لا تستوجب الترديدو الاعجاب بها » . (٣) وقد أفاد هذا الصراعُ بين اللغويين والنحاة والشعراء الأدب ودفع الجميع الى البحث والتأليف .

وشارك الشعراء في تطور النقد في هذا القرن وما بعده ، ويروى أن بشاراً كان ينقد الشعر ويشير الى جيده ورديئه ، وأنشد قول الشاعر :

وقد جعل الاعداءُ ينتقصوننـا وتطمعُ فينا أَلْسُنٌ وعيـونُ

أَلا إنَّمـا ليلى عصـا خيزرانـةٍ إذا غمزوها بالاكفِّ تليـنُ

فقال : واللهِ لو زعم أنَّها عصا مخ أو عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة بعد أن جعلها عصا ، ألا قال كما قُلْتُ :

ودعجاء المحاجرِ من مَعَـدٍّ كأَنَّ حديثَها ثَمَرُ الجنـانِ

إذا قامت لمشيتهـا تَثَنَّـتْ كأَنَّ عظامَها من خيـزرانِ

وقال : لم أزل منذ سمعت قول امرىء القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت

(١) طبقات فحول الشعراء ص ١٦ والموشح ص ١٥٦

(٢) الاغاني ج ١٨ ص ١٨٤ .

(٣) المصون في الادب ص ٤